

نماذج من معارك جيش التحرير الوطني بالمنطقة الخامسة من الولاية الخامسة
ودعمها في ترسيخ معاني الجهاد وسمود الفكر الرفض للاحتلال

Examples of NLA battles in the fifth region of the fifth state and its support in consolidating the jihad meanings and resistance of thought that refuses occupation

عبد الحق كركب

جامعة ابن خلدون تيارت- الجزائر Kerkeb_abdelhak@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2020/08/16 تاريخ القبول: 2020/08/18 تاريخ النشر: 2020/09/19

ملخص:

عاشت المنطقة الخامسة من الولاية الخامسة-سيدي بلعباس- وشهدت إبان الثورة التحريرية معارك واشتباكات عنيفة، ومتعددة كانت الشخصية المحورية فيها لفرق جيش التحرير الوطني ضد القوات الاستعمارية الفرنسية، خاضها ببسالة، وسجلها تاريخ الثورة وبينت مدى صمود وحنكة في التعامل مع الظروف ورغبتهم في طرد فرنسا، وساهمت في نبذ عقدة الخوف والهزيمة أمام القوات الفرنسية، وتجاوز فكرة الجيش الفرنسي الذي لا يقهر. إن دراسة مختلف جوانب هذا النضال والكفاح المسلح أثناء الثورة التحريرية بمنطقة سيدي بلعباس يدخل في إطار الدراسات التاريخية المونوغرافية، أو ما يصطلح عليه بالدراسة المجهرية، والتي تكتسي أهمية كبرى في العصر المعاصر، إذ أن الهدف منه هو المساهمة في تبيان التاريخ المحلي للمنطقة، ومنه إلى بناء التاريخ الوطني العام وكتابته، والذي تهتم الوزارة والمنظمة الوطنية للمجاهدين وذوي الحقوق على تدوينه قصد تعريف النشء المقبل على ما تكبده الشعب الجزائري من ويلات الاحتلال، وجعله بنكا للمعلومات في ذاكرة الأجيال وملهما للثورات الطالبة للتحرر.

الكلمات الدالة: المعارك؛ جيش التحرير الوطني؛ الثورة الجزائرية؛ سيدي بلعباس؛ الاستعمار الفرنسي.

Abstract:

During liberation revolution, Sidi Belabbas lived numerous violent clashes between ELN versus French colonial forces, which used various illegal internationally prohibited weapons aiming at sowing terror and eliminating freedom and independence nucleus. Sidi Belabbas Mujahedeen were on alert agreed voluntarily for the revolutionary event on November 1. They managed blowing up revolution timely despite material means and humans lack at beginning. The unbeliever and unshakable faith that has not prevented region's activists, Mujahedeen and citizens of all categories from achieving goals, determination to carry out bold operations until martyrdom or victory. Sidi BelAbbas was involved in several battles where NLA central figure of the teams was against French enemy that has courageously fought. Revolution's history recorded it, and demonstrated how sophisticated it was to the conditions and desire to expel France, contributed to the rejection of fear knot and defeat before French forces, and transcending invincible French army idea.

Keywords: struggle; National Liberation Army; Algerian Revolution; Sidi BalAbbas; French colonization.

1. مقدمة:

تأهب وتوافق مجاهدوا المنطقة الخامسة-سيدي بلعباس-مع نظرائهم من أبناء الوطن، بعزيمة وإرادة طوعية، منغمسين بكل حوارهم في مساندة الحدث الثوري ليلة الفاتح نوفمبر، إذ تمكنوا من وضع اليد في الفتيل للمساهمة المباشرة في تفجير الثورة التحريرية في ميقاتها المحدد، رغم مختلف المعوقات، كالنقص اللافت في الوسائل المادية، والعنصر البشري، ضف إلى هيمنة واحتلال جنود اللفييف الأجنبي لكل شبر من المدينة وهي إرادة وإيمان متحجر

وراسخ لم يمنع مختلف فئات الشعب من المناضلين أو المجاهدين أو المواطنين من الإصرار على تحقيق أهدافهم المسطرة، وتنفيذ عملياتهم الجريئة، بلغة وكلمة واحدة إما الشهادة أو النصر. وموازاة مع تكثيف الاستعمار الفرنسي من قدراته العسكرية والقتالية من لوجستيك، وتكتيك حربي، من استطلاع وترصد على الخارطة الطبوغرافية والسكانية، جوا وبرا وبحرا، فقد كانت منطقة سيدي بلعباس مسرحا لعدة معارك كانت في جلها الغلبة والشخصية المحورية فيها لفرق جيش التحرير الوطني ضد العدو الفرنسي، خاضتها ببسالة عالية، وسجلها تاريخ الثورة بأحرف من ذهب، وبينت للرأي العام الدولي مدى صمود وحنكة أفرادها في التعامل مع الظروف، ورغبتهم في طرد فرنسا من الجزائر.

وعلى هذا الأساس صغنا إشكالية متناسبة وطبيعة الموضوع المختار على النحو التالي: ما هي أبرز ملامح النشاط الثوري والعمل المسلح بمنطقة سيدي بلعباس؟ وما أهم المعارك البطولية التي خاضتها فرق جيش التحرير ضد القوات الاستعمارية الفرنسية في المنطقة ما بين 1957-1961؟.

سأعتمد في بحثي بالدراسة المستفيضة، والتحليل الموضوعي للحياة الثورية في المنطقة الخامسة من الولاية الخامسة، وسأعرض بالشرح الوافر، والوصف الدقيق عبر نبضات هذه الصفحات التاريخية، لأبين أهم وقائع المعارك التي دارت رحاها بمنطقة سيدي بلعباس إبان الثورة التحريرية، وسأقتفي مسارها وإعطائها حقها التاريخي، بالاعتماد على منهجين هما: التاريخي التحليلي، والوصفي المقارن، بإبراز الأحداث والوقائع مع ذكر الأهداف والاستنتاجات، وعن الثاني سأقوم برصد لمختلف الأحداث وترتيبها كرونولوجيا، لأصفها بدقة وموضوعية بالاعتماد على الشهادات الحية النابعة من أفواه المجاهدين، عبر عدة لقاءات ومقابلات المتعددة بهدف رصد المعلومات الدقيقة عن كل معركة ومقارنتها ببعضها البعض، بكل وقائعها وأحداثها التاريخية كما حدثت.

2. قراءة تاريخية لأبرز وأهم المعارك التي دارت بمنطقة سيدي بلعباس (نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر) ما يلي:

اسم المعركة	مكان المعركة	تاريخ المعركة
1. معركة جبل الموكسي	بلدية وادي سفيون	02 جانفي 1957
2. معركة بيدو " رأس الماء "	بلدية رأس الماء	شهر فيفري 1957
3. معركة الرفافسة	بلدية بلعري	شهر جوان 1957
4. معركة بني غزلي	أولاد ميمون (تابعة حاليا لولاية تلمسان)	شهر أكتوبر 1957
5. معركة جبل قديرات	في الحدود مع قرية داود-برتولو (سعيدة)	19 مارس 1958
6. معركة جراف التراب	بلدية تلاغ	26 ماي 1958
7. معركة وادي الحجي	بلدية تسالة	25 جوان 1958
8. معركة سيدي دومة	بلدية تافسور	18 نوفمبر 1958
9. معركة المحاميد	بلدية تلاغ	أوت 1958
10. معركة زيد المومن	بلدية مرين	أكتوبر 1959
11. معركة سيدي علي بن يوب	بلدية سيدي علي بن يوب	31 جويلية 1961

عند استقرارنا وتمحيصي لأهم المعارك والعمليات العسكرية التي دارت رحاها في منطقة سيدي بلعباس، والتي عايشها رجال أمننا باستقلال الوطن ألاحظ وأستنتج ما يلي: (الجدول المبين الآتي):

● أن المعارك الضارية تركت أثرا سلبيا، وجرحا عميقا في نفوس المعمرين والجيش الفرنسي، وحتى بأذيالهم من الخونة والعملاء، مما تسبب في تهديد أمنهم وسلامتهم، وزرع الملح والخوف لديهم، وصاروا يطالبون السلطات الفرنسية بإلحاح التعجيل بوضع حل لهذه الظروف، والقضاء على المتمردين.

● أن الهدف من تكثيف عمليات جيش التحرير الوطني هو التأكيد الصريح للرأي العام الفرنسي القائل بأن الجيش الفرنسي يسيطر على هذه المنطقة-سيدي بلعباس- نهائيا، خاصة

بعد أن أسسوا وغرسوا فيها مركزا للفياف الأجنبي منذ سنة 1832 على يد الجنرال "لامورسيير" (**Lamoricière**) بغرض توتيد لمركز أممي خاص بالعبور ما بين منطقتي "وهران ومعسكر" من جهة، وبين "مدينتي وهران وتلمسان" من جهة ثانية، وأيضاً للتخفيف من حدة الحصار الخائق الذي كان يفرضه العدو الفرنسي انتقاماً منه على المنطقة بعد كل عملية ينفذها عناصر جيش التحرير الوطني في أي ناحية من نواحي المنطقة، وتكليل بالنجاح.

● أن هذه المعارك أضفت صبغة الشمولية، فعمت جميع نواحي المنطقة الخامسة بجبالها وقراها، كمدينة تلاغ، سيدي علي بن يوب، زروالة، تسالة، تنيرة، بلعربي، رأس الماء، وحتى تخوم نواحيها: كواذي سفيون، وجبل عساس، وجبل الموكسي.

● إعمتام قادة جيش التحرير الوطني على أساليب تكتيكية جديدة، والمتمثلة في عدم التمركز أو الاستقرار في مكان معين، والمكوث به إلا لمقتضيات حرية ضرورية ومستعجلة، ولفترة قصيرة فقط، مع التنقل باستمرار بهدف تضليل العدو، واعتماد أسلوب الكمين والإغارة عليه، وذلك لضربه في العمق باستعمال عنصر المفاجأة والسرية في حرب العصابات، وهذا بسبب قلة المؤونات، وعدم تكافئ القوى في بداية الانطلاقة، ومن ثمة بدأ التفكير في تكوين وإقامة جيش شعبي نظامي موحد.

● ومن الملاحظ أن قطع الأسلحة المستعملة في مختلف المعارك بين كلا الطرفين لم يفصح عن نوعيتها، ومن الطبيعي أن تكون الأسلحة المستعملة من طرف جيش التحرير الوطني بسيطة في مجملها، باستثناء البعض منها والتي تعد متطورة، والمغتمنة من معاركه مع العدو، ولم يسعفه الحظ من الظفر قط بعناد حرب جد متطور للحلف الأطلسي ونذكر منها: الطائرات، الدبابات والمدافع، والرشاشات، وعربات من نوع جيب (**JEEP**) و(**GMC**)، والملفت للانتباه أن الجيش الفرنسي اعتمد بالدرجة الأولى على الاستعمال المتكرر في معارك عدة لسلاح النبالم، الحارق والمحرم دولياً، فهو سلاح تدميري شامل يمنح الأفضلية لعساكر فرنسا

في احتلال أرض المعركة بخطوات متقدمة، بأن يحرقوا كل كائن حي، وتدمير المخابئ والملاجئ، المستشفيات، وبؤر تخزين المؤونة...، ولذلك يعتبر وقتها من أسلحة الدمار، التي كان يحلم بها الجنرال "بيجو" (Bugeaud) و"سانت آرنو" (SaintArnaud)، وهي جريمة ضد الإنسانية، ضارين بها عرض الحائط كل الأعراف والقوانين المحرمة لاستعماله، ولجأ استعمال هذا النوع من السلاح خاصة في المعارك التي يظهر فيها عناصر جيش التحرير الوطني الأفضلية و لمقاومة المستميتة ببسالة ودون استسلام.

● صنف إلى هذا كله فقد اعتمد جيش التحرير الوطني على إتباع استراتيجية حربية عالية تسمى " بالحرب النفسية الإعلامية"، وترك الغموض والإشاعة تلعب دورها السلبي على قطع الطريق على مصدر المعلومة بتعتيم وتمويه الرأي العام الفرنسي، في عدم تنويره وتزويده بحقائق المعارك والاشتباكات التي يتلاحم فيها مع المجاهدين بعدم البوح والفضح المباشر عن عدد الشهداء والجرحى.

● كما أن جيش التحرير الوطني اتخذت من الجبال والدروب الوعرة، ستائرا وموانع طبيعية كالصخور والدمش والأحراش ملاذا، وحصونا لتمرزكه في القرى: كتلاغ، ورأس الماء، جبل الموكسي، وادي الحي بتسالة، لتكون بعيدة وفي منأى عن عيون وأنظار العدو، عدا "قرية سيدي دومة" التي لم تكن محصنة طبيعيا، والتي داهمها جيش العدو ولقي منها المقاومة العنيفة، وتكبد فيها العدو الخسائر الجمة في العدة والعتاد، على يد عناصر جيش التحرير الوطني،-وهذا ما سنكتشفه لاحقا-.

● يؤكد التاريخ أمام ضراوة ووقع مختلف المعارك والاشتباكات المتواصلة والناجحة، الأثر السلبي والعنيف الذي لحق بجند فرنسا، إذ تؤكد تقارير من إدارتها العسكرية على حقيقة فرار العدد الكبير من جنود الليف الأجنبي والتحاقهم الطوعي بجيش التحرير الوطني، مما أربكت وأخلطت هذه الظاهرة أوراق ساسة فرنسا، وقاداته المحنكين، وصارت تعاني من قلة المجندين.

● ساهمت هذه المعارك في نبذ عقدة الخوف والهزيمة أمام القوات الفرنسية، وتجاوز فكرة الجيش الفرنسي الذي لا يقهر، هذا ما كذبه الميدان بمقتل العديد من جنود فرنسا.

● أن المعارك بينت ووطدت اللحمة بالتحام الشعب بجمبهة التحرير الوطني، وجيشها المغوار للظفر بالاستقلال ورفع الألوان الوطنية، وأمام هذه الخيبة في تطويق الوضع، ووآد الثورة، وإجهاض مخطط الاستقلال، فقد تكبدت فرنسا خسائر جمة المادية منها والبشرية، حيث صرفت ملايين الفرنكات من ميزانيتها، وأحصت عتاد عسكري محطم، ومعنويات جنود يائسة، مع كساد اقتصادي جراء حرق المجاهدين، لمزارع المعمرين ومقدراتهم من الغلة المزروعة، مما قوض عليها سياستها الخارجية، فسارعت إلى الخنوع والجلوس إلى التفاوض كخيار لحل أساسي كريم لها لحفظ ماء الوجه أمام دول العالم، لا مفر منه، جراء الهزيمة النكراء التي لحقت بها في المنطقة الخامسة خاصة، وربوع الوطن عامة.

● ومن الملاحظ تاريخيا أن المعارك الكبرى، لم تنطلق بمنطقة سيدي بلعباس إلا مع بداية سنة 1957 وهذا راجع إلى ما تطرقت إليه آنفا، أن المنطقة عرفت شحا في الأسلحة، وإلى التواجد الكاسح للفياف الأجنبي.

2. بوادر انطلاق أولى شرارة لعمليات الفاتح نوفمبر 1954 بمنطقة سيدي بلعباس

بعدها تم ضبط جميع الخطوات من عدة وعتاد وخطط بصفة نهائية ودقيقة، اندلعت الثورة في موعدها المحدد وبحلول الساعة الواحدة فجرا من يوم الاثنين في الفاتح نوفمبر 1954 انتشر ثلاثة آلاف (3000) مجاهد-جندي- في ثمان وثلاثين نقطة من الوطن الجزائري، من الحدود الغربية إلى الحدود الشرقية، ومهمتهم تنفيذ ما خطط له مسبقا من عمليات مختلفة، وبذلك ولدت الثورة التحريرية من رحم الأم الجزائرية مفندة مقولة أن (الجزائر الفرنسية) والتي ظلت فرنسا تمثلها وتتغنى بها على مدار أكثر من قرن وربع القرن.¹

ترأس العربي بن مهيدي ونائبة عبد الحفيظ بوصوف المنطقة الخامسة (ناحية الغرب الجزائري) أين قاما بإعادة التنظيم الثوري وتعويض ما فقدها من الرجال والسلاح والأموال،

وقاما أيضا إلى تكثيف العمل عن طريق التنسيق والتعاون والتشاور المشترك لتفجير ثورة أول نوفمبر 1954 مع تنظيم خلايا المناضلين وأفواج المقاتلين ورؤسائها وفق التوزيع الجغرافي التالي:

- محمد فرطاس مسؤولا على المنطقة الممتدة من الحدود المغربية إلى الرمشي.
- بن عودة واضح² من الرمشي إلى حاسي الغلة.
- الحاج بن علا: من حاسي الغلة إلى وهران.
- أحمد زبانة: سيق، المحمدية، طفراوي، سيدي بلعباس.
- ابن عبد الملك رمضان: مستغانم والظهرة.

واعتمدت الثورة على إتباع الدقة والمبادرة في تحديد الأهداف الاستعمارية الاستراتيجية وضربها بسرعة مع الانسحاب، على أن تكون الضربات موجعة ومكبدة للعدو في الحسائر المادية والبشرية قصد إحداث الهزة المعنوية في صفوفه باستعمال عنصر المباغثة.³ فلم تكلل جل العمليات العسكرية الثورية التي خطط لها الحاج بن علا بمعية زملائه بالنجاح المنتظر في مدينة وهران، كونه لم يستطع مهاجمة مخزن البارود والمتفجرات العياري للردع بسبب فشل الخطة، وهذا نظرا لحضور سائق سيارة الأجرة المعمر صموئيل أزولاي (Samuel Azoulay) بعين المكان، فتمت تصفيته في حدود الساعة الحادية عشرة ليلا بينما كان مقررا بدء العمليات ليلة أول نوفمبر في الساعة الصفر.⁴

وفي ليلة أول نوفمبر 1954 بمدينة مستغانم قامت جماعة من المجاهدين والمسلمين بقيادة بن عبد المالك رمضان بهجوم استهدف مزرعتين بالقرب من كاساني (Cassaigne) سيدي علي حاليا وعلى مقر الدرك الفرنسي، مما أدى إلى قتل دركي وجرح آخرين وتخريب المركز عن كامله، وإلحاق أضرار معتبر بالمزارع والمنشآت الاقتصادية وتخريب الطرقات، واستشهد ليلتها المجاهد بن عبد المالك رمضان وبذلك يعتبر أول مسؤول شهيد ليلة نوفمبر 1954 على المستوى الوطني، وجرح زميله البرجي أعمار.⁵

أما فوج أحمد زبانة ورفاقه فقد قاموا بشن هجوم على مخزن الأسلحة والذخيرة بـ"لاماردو" ما بين سيق وتليلات (وهران)، لكن لم يلق هذا الهجوم النجاح المطلوب بسبب شدة الحراسة في ليلة أول نوفمبر 1954.⁶

وفي ليلة أول نوفمبر 1954 وقع اشتباك آخر في منطقة عين تموشنت أصيب فيها المجاهد برحو قادة بإصابة بالغة ومات على إثرها وهو يحارب⁷، وقام فوج من المجاهدين تحت قيادة المجاهد فرطاس محمد والحاج بن علا بعمليات تخريبية لمزارع ومحلات المعمرين ذات الأهمية الاستراتيجية بـ(تارقة) ولاية عين تموشنت.⁸

وفي ليلة أول نوفمبر 1954 أشرف العربي بن مهدي على عملية حرق مخزن كبير للفلين بمنطقة أحفير جنوب صبرة بالقرب مركز حراس الغابات، مع قطع الأعمدة الهاتفية، وتخريب الطرقات والسكك الحديدية.⁹

وكما قام في نفس الليلة عبد الحفيظ بوصوف وسي بلحسن، وعبد القادر الزهرواي وغيرهم بحرق مخازن الحلفاء، مع إتلاف المحاصيل التابعة للمعمرين بـ"الميزاب" ناحية سيدو.

وحسب ما ورد في تصريح العدو والصحافة الاستعمارية ليلة الفاتح نوفمبر 1954 أن عدد العمليات التخريبية كانت كبيرة قد بلغ ثلاثون عملية "إرهابية"،¹⁰ وهي دعاية مغرضة توهم بها الرأي العام الداخلي والعالمي ولاحقاً الفشل الذريع الذي منيت به.

وبالرغم من قلة الأسلحة في الميدان إلا أن ثورة التحرير انطلقت وشملت كامل التراب الوطني،¹¹ فقد لقي وقع الانطلاقة الفعلية للمعارك والعمليات الثورية تجاوبا باهرا في صفوف سكان الأحياء العربية وفي المنطقة الغربية بمدينة الجزائر، وقد نسبت السلطات الاستعمارية هذه العمليات إلى أشخاص من اللصوص وقطاع الطرق قدموا من المغرب.¹²

ففي مدينة سيدي بلعباس كان المجاهدون على أهبة الاستعداد مسلحون بالإيمان وحب الوطن لتفجير الثورة كغيرهم من أبناء الوطن وعلى الوعد في الميقات المتفق عليه وهو

ليلة الفاتح نوفمبر، رغم قلة الأسلحة والذخيرة، بإرادة وعزيمة قامت قيادة المنطقة بتوزيع المناشير للرفع من المعنويات النفسية والقتالية وشحذ الهمم ورباطة الجأش لتفجير الثورة، وموازية مع ذلك قام المناضلون بعدة عمليات عسكرية تخريرية ضد منشآت الاستعمار وتم قتل الخونة والفرنسيين الحاقدين.¹³

3. العمليات المسلحة والتخريرية خلال شهر نوفمبر 1954 بمدينة سيدي بلعباس نذكر منها:

■ الفاتح من نوفمبر: قيام فوج من الثوار التابع للشهيد أحمد زيانة بتخريب المزارع والمنشآت الاقتصادية والاستراتيجية، مع قتل الحارس المكلف بحراسة إدارة الغابات (Saint Lucien) قرب مدينة سيدي بلعباس.¹⁴

■ 04 نوفمبر 1954 قامت مجموعة مكونة من أربعة (04) أشخاص وهم "فرش قويدر"، "بلعربي عبد السلام"، "بوقناية سليمان"، "سعيد يوب"، والمتعاطفين الغير المنظمين وبدافع الوطنية القيام بتنفيذ عملية تخريرية للأسلاك الهاتفية الرابطة بين مدينتي سيدي بلعباس وسعيدة، مع إضرار النيران في كومات العلف وحصاد مزرعة رئيس دائرة القرية، على إثر ذلك سارعت القوات الفرنسية تحت إمرة محافظ الشرطة القضائية الرئيسي "مارتو" (Marteau) بحصار آني للمكان مع شن حملة من الاعتقالات الواسعة في صفوف المواطنين.¹⁵

■ في 05 نوفمبر 1954 قيام الآلة الاستعمارية بحملة اعتقالات وقائية -احترازية- في صفوف المناضلين التابعين لحزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية للمقيمين بمدينة سيدي بلعباس، وكان من بينهم: "عبد الدايم بن عودة، جازولي حاج، بن علي عبد الغني، محمد غرار، ولطرش محمد"، هذا الأخير كان يشغل مدير المدرسة القرآنية الوطنية للنصر بحج عبو.

■ في 08 نوفمبر 1954 وقع اشتباك مع قوات الاستعمارية بالمكان المعروف القعدة (بركة ماء غار بوجليدة) والتي تبعد عن مدينة سيدي بلعباس بـ 40 كلم أين أصيب أثناءها

أحمد زبانة بجروح بليغة فألقي القبض وتم سجنه، فقتل مجاهد و اعتقل مجاهدون آخرون بعين المكان.¹⁶

4. نماذج من المعارك التي شهدتها منطقة سيدي بلعباس خلال ثورة التحرير الجزائرية

1.4 معركة الرافسة "بلدية بلعربي" (بودانس سابقا) شهر جوان 1957:

يقع جبل الرافسة جنوب غرب قرية بلعربي بمنطقة تتميز بمسالكها الوعرة وجبالها الشاخنة تكسوها الأحرش والأدغال، فقد شهدت أرضها عدة معارك ضارية إبان تواجد الاستعمار الفرنسي مع باقي بلديات منطقة سيدي بلعباس، فقد عرفت هذه المعركة مساعدة واسعة من عناصر الشعب لمجاهدي جيش التحرير الوطني الذين أظهروا استماتة وعزيمة قوية اتجاه العدو، فقد تجند وشارك فيها حوالي مائة (100) جندي مقسمين إلى فرق وأفواج مسلحين بأسلحة متنوعة كالرشاش الآلي من نوع "مات" (MAT 49-44)، وبنادق الصيد وأسلحة فردية أوتوماتيكية وأسلحة بيضاء.

وفي حدود الساعة الرابعة مساءً وبجبل الرافسة نصبت مجموعة من أفراد جيش التحرير كميناً تترصد فيه مرور العدو، مع زرع الألغام على حواف الطريق من مسيره بهدف إرباك عناصره، وعند قدومهم ودخولهم حيز الكمين تم تفجير الألغام عن بعد، فأنهال عليهم المجاهدون بإطلاق الرصاص -النيران- بكثافة مما أدى إلى زعزعة ثقتهم، وتشتيت خططهم، وتم حرق شاحنات العدو، وقتل مجموعة من أفرادهم، وبعيد ذلك التحقت تعزيزات كبرى من المناطق المجاورة غايتها محاصرة المجاهدين، معتمدة التامشيط في تشكيل دائري، والتي بلغ عددها حوالي 300 عسكري فرنسي أغلبهم من فرق الليف الأجنبيين والمرزقة.¹⁷

ورغم التعزيزات الهائلة فقد حصدت أرواح العدو وقدرت بمقتل 40 جندياً آخر مع اغتنام عدد كبير من الأسلحة الثقيلة والمتطورة، وانتهت المعركة في ساعة متأخرة من الليل، وتحت جناحه وستاره انسحب المجاهدون بما تحصلوا عليه من غنيمة للاحتماء صوب الجبال.

ومن جانب المجاهدين المشاركين في المعركة نعدد كل من: "بوشياحي الهواري"،
"والتزامي لخضر"، ومن الشهداء "عزيز" من البيض، و"علال" من فرندة، وكل من "قندوز
إبراهيم" و"رابح قويدر" من مولاي سليسن، و"شبابي قويدر" من الضاية، كما استشهد 10
من أفراد الشعب رحمهم الله.

وكما هو مألوف عن العدو الفرنسي، بعد منيته بالضربات الموجعة من قبل
المجاهدين، واحتساب خسائره الجمة، يصب غضبه المفرط على سكان المنطقة بشنه لعمليات
الاعتقال والتعذيب والاستنطاق العشوائي، والغير المبررة، وبدون محاكمة، مع فتحه لجرائم
التقتيل الجماعية.¹⁸

2.4 معركة جراف التراب "بلدية تلاغ" في 26 ماي 1958:

احتضنت وشهدت المنطقة النائية "جراف التراب"¹⁹ يوم 26 ماي 1958 عدة
معارك عنيفة بين جند جيش التحرير الوطني، وقوات الجيش الفرنسي، والمنطقة عبارة عن
سلسلة جبلية تقع جنوب غرب مدينة سيدي بلعباس، وتبعد عنها بحوالي 80 كلم، على
طول الطريق المؤدية إلى قرية "عين بنت السلطان" مروراً بقرية "عين الجوهرة" و"قرية سيدي
يحي"، وهي ذات موقع استراتيجي تقع في بطن سلاسل جبلية، وذات المسالك والدروب
الوعرة .

إذ تشكلت وحدة من جيش التحرير الوطني، تحت قيادة الملازم "بلعمير سليمان"
والمسمى "خير الدين"، والمشكلة من فرقتين بمجموع 70 مجاهداً، وكلاهما تضم 35 مجاهداً
تحت قيادة الشهيد "عباس الهديلي"، ثم لحقت فرق أخرى من الناحية الرابعة بتعداد عناصرها
60 مجاهداً، والتي كانت في مهمة متجهة صوب المغرب.²⁰

ألف العدو في خوض المعارك باستعمال ترسانة من الأسلحة والمعدات الضخمة،
فقد تأهب بحزم وقوة، وقام بتجهيز 50 طائرة محملة بـ45 جندي بمجموع 2250 عسكري

من المظليين سلاح الجو، واعتمدت على التمشيط وكسح الأرض بالدبابات، والاحتياح باستعمال سلاح النابالم الذي أباد الأجساد والجماد.

فعقب تلقي مركز العمليات الفرنسي برقية مفادها البدء بالقتال بالتلاحم، بين المجاهدين والعساكر تم التدخل واستعمال السلاح الأبيض حفاظا على عنصر المباغثة وكنم الصدى لاقتناص العدد الأكبر من الجند، فسارعت قيادة العدو بإرسال طائراتها المختلفة لتدعم تواجدها أرضا، والتي قصفت المنطقة عشوائيا لكشف المجاهدين عن الستائر الطبيعية وأماكنهم المحصنة - بمركز الشيخ - الذي ضم أكثر من 300 جندي لجيش التحرير الوطني، فضربت فرنسا طوقا وحصارا على طول امتداد الجبل لمنع خروج ودخول المجاهدين، وعندما أرسلت الشمس أولى خيوطها أعلنت عن بداية انطلاق المعركة والتي دامت يومين كاملين فتدعمت ج.ت.و. بالتحاق فرقة بقيادة "حملات البغدادي" وكان برفقتهم المجاهد "نوال أحمد"، والتي كانت مارة صوب جبل السمومة عبر شعبة جبلية بعين المكان، ودامت دعمهم مدة 03 ساعات مع معاناة مع الجوع والظمأ ورداءة اللباس، وبسبب خروج طلقة عن طريق الخطأ التي كانت شرارة بداية انطلاق المعركة والتي شارك فيها المدعو عثمان، "سي بوسيف"، "جلول ولد عبدش" والذي كان يمون وحدات الجيش ج.ت.و، بالإضافة إلى عدنان لخضر المدعو نور الدين²¹.

وسقط من المجاهدين عدد لا يقل عن 68 شهيدا أغلبهم من عرش سيدي يحيى، دفن الجميع رحمهم الله دفنا جماعيا، ومن بينهم: "النوي قرينات"، "محمودي قدور"، "يوب عبد الله"، "نور أحمد"، "سمير بوزيان"، أما عما تكبده العدو من خسائر فمني في تعداده البشري بمقتل العشرات من الجنود الفرنسيين بسبب القصف العشوائي على الأرض جملهم من جنود اللفيف الأجنبي، واغتتم المجاهدون في هذه المعركة أسلحة متنوعة، أين لا تزال بقايا حطام طائرة حربية محطمة عند سفح الجبل كدليل وشاهد عيان على هذه المعركة الضارية.²²

3.4 معركة "وادي الحي" بلدية تسالة في 25 جوان 1958

يقع جبل تسالة شمال مدينة سيدي بلعباس، ويعد المعقل الرئيس والاستراتيجي الذي يلجأ ويأوي إليه المجاهدون بعد كل عملية حربية، كونه يظم ويرتفع على طول سلسلة جبلية من أراضي بكر قلما وطأها أرجل الإنسان، إذ يصل ارتفاعه على مستوى سطح البحر بـ 1061م ونظرا لاستعصاء دروبه، ومسالكه، وتشعب تضاريسه، وكثرة النباتات، والأحراش من أشجار برية، وصخور أوجدت بعفوية الستائر الطبيعية التي تحجب، وتخفي المجاهدين عن الأنظار، وتجعل لهم الملاذ للاحتماء والاستعداد لخوض مختلف الاشتباكات المحتملة .

كما يترآى من سطح الجبل للعيان وعلى مد البصر وجود نباتات قصيرة، وأشجار عالية، يقطعها وادي الحي الذي به سهولا مخصصة لزراعة القمح، الذي ينبع من أعلى قمة الجبل لمسافة تصل لـ 03 كلم، ويتشعب نزولا عند المصب، ويحيط بجواره منازل مشكلة لقرية تسمى أولاد بن عيسى، ولإستراتيجية المكان العسكرية استغلته القوات الفرنسية، فتمركزت وخيمت عند تخوم منبعه المكشوف عند منحدره، ليحذو حذوهم المعمرون في استغلال الأراضي الخصبة له ونهب خيراتها.

فالوادي يقع من جهة الجنوب من مدينة سيدي بلعباس، يحده شمالا حمام بوحجر، وشرقا قرية سيدي غالم وغربا قرية وادي برقش، فالمكان برمته إبان الثورة كان تابعا للقسم الأولى من الناحية الثانية للمنطقة الخامسة من الولاية الخامسة.

فوقع الانتقاء من قبل المجاهدين على الجبل ليكون حصنا للثورة التحريرية ومركزا للقيادة، فقد شهدت تربته معارك ذات صدى عارمة، كمعركة وادي الحي التي وقعت في 25 جوان 1958.²³

ومن المفيد التنويه إليه أنه قبيل انطلاق الثورة التحريرية اتخذ مجاهدو المنطقة الجبل ميدانا للتدريب العسكري والتمرن على استعمال السلاح القبضي من فك وتركيب والتدريب على

الرماية من تسديد على الدائرات، إضافة إلى التمرن على القتال-التكتيك- الاستطلاع- وكيفية زرع المتفجرات إلى جانب ذلك كتنظيم الاجتماعات الدورية للمجاهدين والمناضلين. أن أعمال التعبئة الثورية فقد أشرف عليها كل من رئيس القسمة "هوارى بن أحمد" المدعو "عيسى" وكانت الناحية الثانية تحت إشراف "عبد العزيز"، أما المنطقة فكانت تحت قيادة الشهيد "مقري أحمد" المدعو "سي عبد الهادي"، وعندما حل ميقات اندلاع الثورة تحول الجبل التاريخي إلى مركز حيوي وفعال يضم لقاءات قادة جيش التحرير، في اجتماعات هادفة إلى تنظيم وتوجيه العمليات الثورية، أين تم استحداث بالمكان ثلاثة مخابى لاستعمالها لمقتضيات ثورية حربية.²⁴ وعلى هامش التحضير المادي والتكتيكي للمعركة، ففي تلك الأثناء كانت تنشط بضواحي مدينة حمام بوحجر خلال شهر جوان 1958 عدة اشتباكات مع قوات العدو بهدف إلحاق العدد الأكبر من الخسائر، وضربه في العمق، ونشر الحرب النفسية في صفوفه، والتي كان هدفها الاعتماد على الكمائن والإغارة لفتح الفجوات في صفوفه وإضعاف شوكته، وتشتيت مخططاته، وزرع الهلع في أوساط جنوده مع تهيئ معنوياته، فاستغل القادة هذا الاختراق الحاصل في صفوف جند فرنسا.

فعقب انتهاء الفرقة من اشتباكها مع العدو من يوم 25 جوان 1958، قصدت جبل تسالة نحو وادي الحى للراحة، لتصل المكان في حدود الساعة الثانية والنصف 02:30 فجرا، بثلاثون (30) جنديا تحت قيادة "هوارى زيري أحمد" المدعو "سي عيسى" ونائبه الشهيد "ستي مصطفى" و"ابن زين قويدر"، وكان صيتهما لامع في الشجاعة و الإقدام، ولخبرتها الواسعة في فنون وأساليب القتال ما أكسبها وقار داخل جيش التحرير الوطني فكانت تتمتع بمعرفة الجيدة لطبوغرافيا المكان لما خاضته من معارك مع جحافل العدو، عارفة بطرقه القتالية، والتي كانت مسلحة بقطعة واحدة من سلاح آلي رشاش عيار 29/24 و07 بنديقات خماسية الطلق بلجيكية الصنع، و03 بنديقات من نوع كرايين ذات ماسورة واحدة أمريكية الصنع، و04 مسدسات أستان و05 بريطا 52 وبضع قنابل اليدوية²⁵،

وهو عتاد حربي غير كاف لمواجهة قوة عاتية للقوات الفرنسية والمدعمة بقوة الحلف الأطلسي.

وحين الوصول إلى عين المكان عينت الحراسة على قمة الجبل، وعلى طول الطريق، مع تقسيم الفرقة للتمركز بالوادي خلف الستائر الطبيعية على شكل أربع 04 مجموعات، تضم كل واحدة منها سبعة 07 مجاهدين، وفي حدود الساعة السادسة صباحا أقبل أحد المجاهدين المكلفين بالحراسة لإعلام قائد الفرقة عن سماعه صوتا مزجرا للآليات، فأمرهم القائد بالتحري والاستعلام عن صده، ومصدره، و عن تعداد القوة القادمة نحوهم، فعدت الدورية بإخبار لتعلم بتقدم قوات العدو جهة حمام بوحجر، الذي اقتفى آثارهم، بوشاية من أحد الخونة.

فجمع القائد نائبه وشرح لهم الحالة والوضع بضرورة مجابهة العدو لا الانسحاب، مستغلين ستار الليل كون ضوء النهار لا يساعدهم في ذلك، فأمرهم باستخراج البنادق، والرشاشات، من المخابئ، وتوزيعها على الجند، والتقيد بالتوزيع العددي المسطر سابقا، مع التخندق، والتحصن، والتكيف مع الطبيعة المحيطة بالتمويه، دون حراك خلف الصخور واللدشم والأشجار، لألا يكشف أمرهم، استعداد للاشتباك، وخوض المعركة لتلافي الخسائر المحتملة من أرواح وعتاد.

وفي حدود الساعة الثامنة ذات اليوم حلقت طائرة استطلاعية وتليها طائرتان قدمتا جهة حمام بوحجر لتنزع عن الوادي كسوة الحياء، وتروعه بمن فيه من جماد وكائن حي، وتقوم بإنزال القنابل الحارقة على أرضه الصامدة، مستهدفة الأماكن المحتمل تواجد المجاهدين فيها، ضنا منها إرباكهم وزعزعة ثقتهم بالقضية الوطنية، فتقدم العدو في تشكيله الخطي، والمبعثر يمشط المنطقة، بحثا عن الثوار أرضا، وجوا، مدعما بالدبابات والعربات المصفحة وأيضا بالطائرات.

أمام هذا الوضع أيقن قائد الفرقة أنه لا قبل لهم من مقاومة هذه الجحافل، فقرر التحرك بسرعة مع تغيير مكان التمرکز نحو أسفل الوادي، وما إن باشروا بتنفيذ الأمر حتى أنزلت 21 طائرة عمودية جنودها المضلين المحوقلين، حول محيط الوادي وسفح الجبل، وليبدأ الجنود في الانتشار في شكل مثلث على ثلاث مواقع، فحوصر المجاهدون من كل ناحية، وثبتوا في أماكنهم دون حراك، في انتظار اقتناص فرصة الاشتباك، أو فتح جبهة للانسحاب كون القوة غير متكافئة.

وعند حلول الساعة التاسعة صباحا، تقدمت الدبابات على مشارف الوادي، فأعطى القائد الثوري أمر إطلاق الرصاص على العدو بكثافة وغزارة، فأربك الحدث جنود فرنسا، الذين لم يتعرفوا على مصدره وبقوا منبهرين في حلقة مفرغة، كون المجاهدين كانوا في منأى عن الأنظار متوارين وموهين جيدا، وزاد الرصاص مدويا بشواظه هطولا عليها، دون انقطاع إلى أن قضى على 13 جندي من عساكر فرنسا.²⁶

ولما رأى ضباط العدو حجم الخسائر التي ألحقت بهم أمر قواته بالتراجع و الانسحاب لأسفل الوادي، وبدأت ترمي الطائرات الوادي بالقنابل وحشية وشراسة، وبمضي نصف ساعة من القصف الممجى، والسجال في رمي الرصاص حال دون تقدم قوات العدو إلى أماكن تحصن المجاهدين، وأمام هذا الوضع قام أحد الضباط السامون من على متن طائرة عمودية وبمكبر صوت طالبا من المجاهدين الاستسلام، ضنا منه أنه سيكسر عزيمتهم ومعنوياتهم، وأخبرهم عبثا أنه قد جهز لهم 13000 ألف عسكري.

وعند حلول الساعة الرابعة مساء، وبأمر من القائد لفرقة متكونة من "14 مجاهدا" طلب من المجاهدين من التسلل خفية على أمشاط الأرجل، والانسحاب عبر مجرى الوادي مغتتمين فرصة اشتباك الفرقة الثانية التي واصلت القتال حتى حلول الظلام فمنهم من استشهد والبعض الآخر أسر، وعن طريق الصدفة والفوج متسللا وفي طريقه نحو منبع ماء الوادي واجه قوة من عناصر العدو يقودها "نقيب" فحدث اشتباك بينهما مما أدى إلى مقتله،

فساعدتهم الظرف على تشتيت ما تبقى من قواته والتبعثر والاختباء، وأثناء ذلك استشهد "أربعة من" المجاهدين تابعين للفوج، فواصلوا تقدمهم حتى بلغوا منبع ماء فاشتبكوا مرة ثانية مع قوة وجودها عنده، وهناك استشهد قائد الفرقة، حوالي الساعة الخامسة مساءً، أما بقية المجاهدين واصلوا انسحابهم عبر مجرى الوادي مستغلين الطبيعة، وكان في انتظارهم العدو مترصداً فغيروا مسارهم وتوجههم نحو مزرعة أحد المعمرين، لكن باءت محاولاتهم بالفشل فقد كشفهم أحد حراس العدو، كون الأرض مسطحة وعارية لا تضاريس بها، فرمى عليهم قبيلتين يدوية مضيئتين وتبعها سيل من الرصاص، استشهد خلالها "سبعة" مجاهدين، ولم يتبقى منهم سوى "إثنين" وهما "عبد السلام البرنوسي" و"داود قدور" المدعو "عمر".²⁷

كما تكبد العدو من ذات المعركة العنيفة خسائر هامة تمثلت في القضاء على كتيبة كاملة من قواته، ومن جانب المجاهدين استشهد 18 مجاهداً وأسر سبعة 07 منهم.²⁸

4.4 معركة سيدي دومة "بلدية تافسور" في 18 نوفمبر 1958

• **الموقع الجغرافي:** تقع قرية سيدي دومة على بعد 05 كلم من شمال بلدية تافسور "بسيدي دومة" تنتشر فيها عدة مساكن، وتقع تحت سفح جبل يسمى باسمها، ويقطعها طريق يربط بين مدينتي سعيدة وسيدي بلعباس، يحدها شرقاً جبل بن بيضة وغرباً قرية صحراوي وشمالاً بلدية داود، وجنوباً قرية أوغلة، وتعتبر القرية منطقة غير محصنة جغرافياً فهي شبه خالية من الغطاء الطبيعي، والنباتي، لا تنتشر فيها إلا بعض الشجيرات القصيرة، وبالرغم من هذا الموقع العادي فقد حظيت باهتمام بالغ من السلطات الاستعمارية، وهذا راجع للضربات الموجعة والاشتباكات التي ألحقها به جيش التحرير الوطني.²⁹

• **وحدة جيش التحرير الوطني:** تكونت وحدة من جيش التحرير الوطني التي خاضت المعركة بكتيبة قوامها 136 جندياً تحت إمرة الضابط "بوخشبة نجادي" المدعو عبد الحفيظ³⁰، ونائبه الشهيد "موفق"³¹، قسمت إلى ثلاث فرق تضم كل واحدة منها 45 جندياً بحوزتها جملة هامة من الأسلحة تمثلت في:

- أربع "04" قطع رشاشة،- رشاشين "02" آليين من نوع م.ج 34 و 44.
- قطعة واحدة من مدفع من نوع بران،- وقطعة سلاح واحدة من نوع مات عيار 29-
24، وكانت بجوزة المجاهدين أسلحة فردية وآلية في حالة جيدة، وتمثل في الأنواع
التالية:³²، قارة أمريكية- ماس36-مات 49-10 بريطا-10 طمسون، وألغام وقنابل يدوية.

• **سبب نشوب المعركة:** في 17 نوفمبر 1958 صدرت الأوامر من القيادة إلى
الكتيبة المتمركزة بجبال الحديد مكان نشاطها واختصاصها ، وغالبا ما كانت تتعداه لمد يد
المساعدة للكثائب المجاورة للنواحي الأخرى، كونها كانت تعتمد على حرب العصابات
والكمائن الأمر الذي يستدعي التنقل المستمر والاستطلاع ضد العدو الفرنسي، فقد تلقت
أمر من القيادة بضرورة تغيير موقع تمرركزها والتوجه إلى مرتفعات "جبل سيدي دومة" ، وعند
غروب الشمس اتخذت الكتيبة من الدروب والمسالك الوعرة طريقا آمنا لتفادي آثارها
من قبل قوات الاستعمار، وبحلول الساعة الخامسة فجرا وصل المجاهدون عند سفح الجبل
بالمكان المسمى "كدية حميان" ، فانتشروا في الاتجاهات الأربع لإقامة الحراسة وتأمين المنطقة،
فأمر قائدهم فوجا، والقيام بدورية استطلاع، والتعرف على طبوغرافيا المكان، من ترصد
وكشف دقيق للمكان لأجل معرفة تواجد قوات العدو وتحديدها بدقة متناهية، فأبلغوا
قائدهم عن قوات العدو المتمركزة بمحاذاتهم في مواقع استراتيجية.

أمام هذا الوضع كان لزاما على القائد أين أمر الكتيبة من قطع مسافة 500م هرولة
وبخفة، وسرعة دون إصدار الضجيج أو الأصوات مع اتخاذ جميع إجراءات الحيطه و الحذر،
وأثناء التنقل، بيد أن المكان كان مكشوبا وسهلا للرمي فقد تفتن العدو لهذا التحرك،
وتريث العدو تجمع المجاهدون في حيز واحد ليسهل عليه تطويقهم وإبادتهم جميعا.³³

فنصب جيش فرنسا معداته الثقيلة من مدافع ودبابات على أرض الميدان، والتي
حشدتها من قرية سيدي دومة لبداية سحقها، فلما تفتن القائد لذلك وأن أمر الكتيبة
انكشف، أمر جنوده للتأهب والاستعداد لمواجهة العدو، ولما ضرب عليهم الطوق، اعتمد

القائد الفذ خطة حربية حكيمة، فأمر فرقة واحدة فقط من جنوده بإطلاق الرصاص على العدو باستعمال الأسلحة الفردية ليغطيه عن تعدادهم فتبادل الطرفان طلق النار بكل عنف. وتكفل التخطيط بنجاح إذ استهان العدو بعدد وعدة عناصر جيش التحرير الوطني، وتوجه إليهم كاشفا عن نفسه مستصغرين القوة الثورية المموهة.

وفي حدود الساعة التاسعة صباحا، أمر القائد جنوده بفتح النيران وتكثيفها وإشراك الجميع في المعركة وأمرهم بألا هواده أو تراجع حتى النصر، فأربك العدو صوت الطلقات وأعاق تقدمها مما كبدها خسائر جمة لم تكن في الحسبان، وفي حدود الساعة الحادية عشرة تعززت القوات المعادية بقدم الطائرات ست (06) طائرات من نوع (T6) لقبلة مواقع المجاهدين.

حينها أمر القائد حملة الأسلحة الرشاشة بتوجيه ماسورات أسلحتهم صوب الطائرات والتصويب عليها، أين أسقطت واحدة منها وانسحبت الأخرى، فتدخلت المدفعية المتواجدة بقرية سيدي دومة، وبدأت قنابلها تسقط على المجاهدين بكل ضراوة حتى نهاية القصف في الساعة الثانية بعد الزوال، مما فسح المجال مرة أخرى لسلاح الطيران الذي حجبت طائراته من (B26) السماء وبدأت تقصف الجنود لمدة نصف ساعة، وواصل وكثف عساكر فرنسا رميهم بوابل من الرصاص متقدمين نحوهم ليرد عليهم المجاهدون بكل بسالة، فيترجع جند العدو دون تقدم، وتعاود الطائرات قصفها للمرة الثالثة، بكل وحشية، فباءت كل محاولاتها بالفشل، ليتمكن المجاهدون من إسقاط ثلاث مروحيات من نوع (T6)، في حدود الساعة الخامسة و النصف 05:30 مساءً وتوجهت الكتيبة نحو جبل الحديد.

جدول رقم يمثل نتائج المعركة³⁴:

الخسائر في صفوف العدو	خسائر المجاهدين
- مقتل وجرح عدد كبير من قوات العدو ولم يتمكن من إحصائهم. - اسقاط 3 طائرات من طراز (T6).	- إستشهاد 11 مجاهدا منهم الملازم حيناوي وبلال. - إصابة مجاهدين بجروح حولوا بعد المعركة إلى مركز تافسور للتداوي من قبل فرقة طبية وامتلوا للشفاء.

5.4 معركة المحاميد بلدية تلاغ في أوت 1958

في أواخر شهر أوت وعلى مدار ثلاثة أيام متتالية من 28-29-30 من سنة 1958، استغلت المصالح الإدارية المختصة (S.A.S) (Section Administrative Spécialisée) المتواجدة بالبلدية المختلطة بتلاغ معلومة استخباراتية تقضي بتنقل كتيبة من عناصر جيش التحرير الوطني صوب الجنوب الغربي، والمتكونة من 110 مجاهدا تضم ثلاث فصائل بمجموع 35 جندي، فأمرت القيادة العسكرية العليا المتواجدة بمنطقة وهران (C.A.O) عن طريق برقيات مشفرة من توقيع الجنرال "جيل" (GILLES) بحشد القوات العسكرية، من اللقيف الأجنبي، ومن المضليين، ومن الخونة المتواجدة بمدينة سيدي بلعباس للقيام بتمشيط واسع النطاق جهة الجنوب من: سعيدة - داود (برطولو سابقا) - سفيزف ومن بلدية "الزقلة"³⁵، فأوجدت لذلك معدات ثقيلة تمثلت في عشرات المروحيات من نوع (T6) وطائرات من (B26) والعربات المصفحة، بحجة أن المنطقة تعج بتواجد المجاهدين، وتعد هذه الأخيرة منطقة عبور لمختلف المؤن والأسلحة لما لها من ميزة تضاريسية طبيعية تساعد المجاهدين على المناورة والقتال، وقد لاحظ الملازم الأول "سي خير الدين"³⁶ عبر نظارات الميدان تحركات العدو بقواته المحتشدة والهائلة والقادمة بنحو 30 كلم صوب جبل "المحاميد" بغطاء جوي من أسراب الطائرات، والحوامات التي بدأت في رمي القنابل بطريقة عشوائية

لإخراج المجاهدين من تحصيناتهم، فتأهب لها الملازم وكتيبته من أشاوس الرجال لصد ورد الاعتداء عن طريق التمركز الجيد والتحيز لاقتناص رؤوس العدو.

وتقدمت قوات العدو صوب الجبل، ووجدت صعوبات كثيرة في التقدّم نحو تواجد المجاهدين كون طريق العبور زرعت به الألغام وعبوات ناسفة، وحين مرور الموكب العسكري، تفجرت على المدرعات والعربات المضادة للرصاص، فتضررت وتعطلت وأحرقت إطاراتها فنجم عنها دخان أسود كثيف مما جعل هذه المهمة صعبة وشبه مستحيلة.

دامت المعركة على مدار يومين متتاليين بتدخل القوات البرية وبمحاية جوية، أمر خلالها قادة الجيش الفرنسي بفسح المجال للمدفعية لتشويه وجه الجبل وجث الستائر الطبيعية عن وكرها بهدف إخراج المجاهدين، فكانت معركة مستميتة قاتل فيها المجاهدون بضراوة وإقدام طالبين الشهادة، ونظرا للسجال المتبادل في دوي النيران بدأت رائحة الدخان والقنابل تعم الجو ممزوجة برائحة الجثث المحروقة، تشتم على بعد أميال وتعيق التنفس، خاصة مع انتشار خيوط الشمس اللافحة في شهر أوت.

وأمام الجذب والشد قالت الطائرات كلمتها بطلعات متتابعة فتحتم على قائد القوات العسكرية الفرنسية بإنزال الجنود على الأرض وأمرهم بإطلاق الرصاص على الأهداف، في هذا الوقت حطت المروحيات على قمة الجبال لحماية الجند وبدأت المشادة.

وفي اليوم الثالث من رحى المعركة واغتناما لجنح الليل تسلل "سي خير الدين"، وزمرة من رفاقه، والعارفين بجبايا المنطقة ولجؤوا إلى غابة تلاغ، فقد نتج عن هذه المعركة حصيلة كبيرة من الشهداء أين فقدت الكتيبة الثانية التي لقي فيها "سي داود" وكتيبه، وممرضين، ومجندين من المسبلين والمسبلات مصرعهم، وخلفت جرحى، علاوة على استشهاد 11 عنصرا والسلاح في أيدهم من نوع (MAT 49)، وبندقية رشاشة من عيار 36.5، وأسرى آخرون.

وبقيت حوامات وطائرات قوات العدو ليلتها تجوب سماء غابة تلاغ تستطلع وتقتفي لعلها تضبط أثر المجاهدين ولكن دون جدوى، وبقيت الإدارة الفرنسية تلطم وجهها وتحصي موتاهم وتحملهم، برفقة الجرحى نحو الثكنة العسكرية بـ (L'A.L.A.T)³⁷ بمدينة سيدي بلعباس، وبقيت عشرات العربات العسكرية مدمرة على أرض المعركة كشاهد عيان على قوة التدمير وكأنها في متحف طبيعي أوجده التاريخ للأجيال.

وعقب نهاية هذه المعركة الأليمة ترك المجاهد "سي الطيب نهاري" رحمه الله، رسالة صادقة للتاريخ وعرفانا منه لأرواح الشهداء الممزوجة بروح الوطنية العالية وبالشعور الفياض الجريح الذي يذرف دم العلقم على فقدان الأحبة، خطها إلى قائد المنطقة المجاورة من يوم 24 سبتمبر جاء فيها: (...لذا نتأسف للفقدان المفاجئ للمئات من إخواننا وإننا لجد فخورين بهم وبشجاعتهم وبيبرودة دمهم، وإخلاصهم لوطنهم الجزائر، ولا واحد منهم استسلم إلا بعد إصابته في ساحة الشرف....)³⁸.

6.4 معركة سيدي علي بن يوب في الناحية الأولى يوم 31 جويلية 1961

تمركزت وحدة من عناصر جيش التحرير الوطني في منطقة سيدي علي بن يوب والتي كانت مقر القسم الأول والناحية الأولى للمنطقة الخامسة من المجاهدين وعددهم 12 مجاهدا تحت قيادة الشهيد "بملول محمد" المسمى سي "جعفر"، بما فيهم خمسة مجاهدين التحقوا بصفوف الثورة، بعدما كانوا مجندين سابقا في صفوف العدو إبان التجنيد الإجباري في حرب الهند الصينية، فعززوا صفوف الثوار بأسلحتهم الفرنسية، وأعطوهم نفسا ووقعا مؤثرا في المعركة، وهم على التوالي:

الاسم و اللقب	تاريخ الميلاد	مكان الميلاد	الاسم الثوري
1- بملول محمد	1930	قرية بن سكران دائرة أولاد ميمون تلمسان	سي جعفر
2- المزوار محمد	1935	بالقور، دائرة سيدو ولاية تلمسان	البرنامج
3- بلمومن جلول	1930	سيدي شعيب دائرة المرحوم	بدون
4- ريف الميلود	03مارس1942	سيدي بلعباس	سي عثمان

بخراج	بعين البرد سيدي بلعباس	18 افريل 1929	5- مقرري قدور
بدون	بالقور، دائرة سبدو ولاية تلمسان	1941	6- قاضي مسعود
أحمود	بعين الحجر	/	7- سعدي بغداد
رابح	بالكاكرة بمشرية ولاية النعامة	1933	8- زايد حمزة
بدون	بالشلف	03 جانفي 1939	9- مزيان بن يحي
بدون	بأغلال بعين تموشنت	26 أوت 1937	10- خلادي محمد
بدون	بتادميت بتيزي وزو	26 جويلية 1937	11- بركاني سعيد
بدون	/	1931	12- بلدغم المختار

فقد تمركز المجاهدون في الجهة الشرقية للقرية³⁹، أين قام العدو بمحاصرتهم، وشن عليهم عمليات بحث واسعة النطاق في 02 أوت 1961، مما أجبر الظرف الثوار من التسلل خارج القرية إلى غابة مجاورة داخل أملاك المعمر "فرانسيس"، فاندلعت شرارة المعركة الغير المتكافئة لا من حيث العدد والعدة، ويتفوق مميّز للمستعمر المدجج بألياته وخبرته العسكرية والتقنية التي يملكها فاستعمل رشاشات 12/7، والمدرعات والدبابات وهم يهمون بالالتحاق بالغابة المجاورة.

فبعد السجال في النيران وتساقط الضحايا وبين مد وجزر، ودون استسلام للثوار على مدار يوم كامل من العرق والدم حتى الساعة السابعة مساءً، أسفرت المعركة عن استشهاد 12 مجاهدا وحولت جثثهم إلى ثكنة الدرك الفرنسي، دونما أن يصرح العدو عن خسائره ولم تعرف النتيجة نظرا لكثافة ألسنة النيران.⁴⁰

5. خاتمة:

من الدراسة أستخلص وأستنتج جملة من المحطات وجب علي الوقوف عندها وتمثل

في:

● أن الوجود الاستعماري على أرض الجزائر ليس وليد الصدفة بل خطط له تاريخيا منذ عقود فكان دوما يشيخ بنظره الغادر موجها رؤياه على مواقع إحدائيات وطننا، وحينما غرز المستعمر مخالبه وأنيابه في جسم الأمة، تكالب قاداته على الظفر بحكم مدينة سيدي بلعباس لما لها من أهمية بالغة في المنظور الجغرافي، كونها بوابة لمدن الصحراء، ومن الجانب التاريخي فقد تعنت ورفض رجالات المقاومة الأشاوس الرضوخ للمستعمر، ووقفوا جدار الصد أمام زحف الأوروبيين وتغلغلهم فيها.

● أن عبقرية وحكمة جيش التحرير الوطني في استغلال الطبيعة لصالحه من إنشاء لمراكز تؤويه وتحميه غداة الكر والفر، وتوثيق شبكة الوطنيين بكل شبر من أرض الجزائر لالتفاف بالثورة والإشادة بها وحمايتها عبر القرى والمداشر خاصة من ساكنة منطقة سيدي بلعباس، وإنشائهم لمراكز المراقبة والرصد في الجبال والمناطق الاستراتيجية كأبراج الاستعلام والاستخبار، واعتمد مجاهدو المنطقة الخامسة تكثيف العمليات العسكرية في شكل حرب العصابات وسرعة تحركات وحداته وسيلة ناجعة لمواجهة العدو الفرنسي.

● أن منطقة سيدي بلعباس لعبت وسكانها الدور المهم في تاريخ الثورة منذ تفجيرها مما أثار غيظ وحفيظة القيادة الاستعمارية، والتي دفعها إلى تجريب مخططاتها القمعية لتصفية عقول الثورة عن طريق بناء المحتشدات والمعتقلات ومراكز التعذيب المتنوعة، وممارسة مختلف سياسات القمع والإبادة الجماعية، في المنطقة الخامسة و الولاية الخامسة وفي كل أرجاء الوطن الجزائري.

● اتبع قادة الثورة بالمنطقة الخامسة - بسيدي بلعباس - على مدار عمر الثورة سبع سنوات ونصف من القتال كتشكيل موحد يسير التحديات ويتحكم في أساليب القتال مع تقدير الأضرار المحتملة باستغلال كل الظروف لصالحه دون انهزام أو خسارة.

● تؤكد عقيدة تاريخية أن الثورة المسلحة ازدادت قوتها ونمت من جميع جوانبها عدة وعتادا وقادة، وانتشارا في الوطن كله وبالمناطق الخامسة، ما يترجم ذلك سوى صدى وصيت المعارك وضرباتها الموجعة التي أرغمت قوة الحلف الأطلسي إلى النزول وطأطأة الرأس وقبول التفاوض بإيفيان.

● تؤكد جازما أن أولى بوادر الهجمات الأولية التي حدثت بالغرب الوهراني وبمدينة سيدي بلعباس أحدثت الهواجس والصيت اللاذع لدى الحكومة الفرنسية، وأربكت أرقام الصحافة رغم بداياتها المحتشمة، بالمقارنة مع شمولية الانطلاقة الفعلية للثورة في التراب الوطني، والتي منحت للمنطقة الخامسة لاحقا المكانة الهامة والاستراتيجية للعمليات العسكرية التي أخلطت حسابات العدو، ليستخلص العبر ويدرك أن هذه العمليات ليست محصورة في منطقة واحدة أو إرهاب حسب مزاعمه، إنما هي عمل ثوري منظم جاد وجماعي، كون العمليات الأولى تشابهت في معظمها (من هجمات وتفجيرات وتخريب) في التي نفذت في توقيت واحد، وفي أماكن مختلفة، وهذا ما أكدت المصادر الرسمية الفرنسية عن حدوث بعض العمليات الإرهابية في مناطق متعددة من الجزائر، غير أن الحقيقة التاريخية أكدت وفندت مزاعم التعقيم الإعلامي لفرنسا بأن هذه العمليات مناورات فردية للخارجين عن القانون، والحقيقة تكلم عنها الرصاص ومهندسو الثورة بإعطاء الأهمية البالغة لمدينة سيدي بلعباس في تنفيذ العمليات الثورية بدءا من سنة 1955.

● فساسة وقادة الثورة كانت لهم الرؤيا الاستشرافية والمنهجية، في انتقاء رجالها على المناطق لإضفاء الحماس والجدية وبسط شمولية الهيمنة الفكرية والثورية بطابعها الوطني على جوع الثوريين من المجاهدين، أرهقت شخصياتهم فكر قوى الحلف الأطلسي، بعقيدتهم إما

النصر أو الاستشهاد، فلا مساومة ولا تراجع عن مبادئ التحضير لميلاد عهد جديد قوامه الحرية والاستقلال.

● في الأخير يشهد التاريخ أن مسار الثورة ولد من رحم معاناة شعب أراد الحياة ورفض العيش بين الحفر، دفعت ثمننا باهظا في جميع النواحي والسبل، لعل صيتها بين الأمم ورفرفت الراية الوطنية بكل فخر وسيادة، تزاحم سوارى أعلام الدول الحرة المستقلة، بفضل خيرة الرجال الذين حملوا كفن الحرية على جماجمهم سلما لتحيا الجزائر حرة شامخة بعزة وكرامة، نترحم عليهم والشكر موصول لهم، وأطال الله أعمار مجاهديننا، وبارك في ذكراهم، وذكرياتهم لتكون مرجعا مؤرشفا، وتاريخا مشخصا نستشف به الحقائق والمرجعية، والقوة والعبر من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل، فتحيا الجزائر المجد والخلود لشهدائنا الأبرار.

6. قائمة المراجع المستعملة:

♦ الكتب:

- محمد الصالح، الصديق، "أيام خالدة مع الخالدين"، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر 2007.
- محمد، حربي، "الثورة الجزائرية سنوات المخاض"، ترجمة نجيب عياد وصالح المثلوثي، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر 2007.
- محمد العربي، الزبيدي، "الثورة الجزائرية في عامها الأول"، الطبعة الأولى، دار البعث، الجزائر 1984.
- عبد الرحمان، إبراهيم، بن العقون، "الكفاح القومي والسياسي" - من خلال مذكرات معاهد - الفترة الثالثة، الجزء الثالث (1947-1954) المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986.
- علي، نحاري، "من سجل شهداء ومجاهدي الولاية الخامسة"، منشورات مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2008.
- Redouane, Ainad Tabet, « Histoire D'Algérie, Sidi Bel Abbés De La Colonisation A La Guerre De Libération En Zone 5 Wilaya V (1830-1962) », Avec La Collaboration De TAYEB NEHARI, Officier De L' A.L.N, ANP, Edition, Alger 1999.

♦ المقالات:

- محمد، قنطاري، "حقائق ووثائق عن تحضير وتفجير ثورة أول نوفمبر 1954 بغرب الوطن والعمليات المسلحة والتخريبية" مجلة الذاكرة، العدد الخامس، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1998.

♦ المجالات:

- مجلة أعضاء (دون ذكر الاسم)، العدد الأول 1998، نشرة إعلامية تاريخية فصلية تصدر عن مديرية المجاهدين لولاية سيدي بلعباس، مصلحة المحافظة على التراث التاريخي والثقافي.
- مجلة أعضاء (دون ذكر الاسم)، العدد الثاني 1998، نشرة إعلامية تاريخية فصلية تصدر عن مديرية المجاهدين لولاية سيدي بلعباس، مصلحة المحافظة على التراث التاريخي والثقافي.
- مجلة أعضاء (دون ذكر الاسم)، العدد الثالث 2000، نشرة إعلامية تاريخية فصلية تصدر عن مديرية المجاهدين لولاية سيدي بلعباس، مصلحة المحافظة على التراث التاريخي والثقافي.

♦ الملتقيات:

- عبد القادر، حلوش، "الثورة الجزائرية في منطقة سيدي بلعباس - من خلال الشهادات الشفوية"، الملتقى الوطني حول تاريخ منطقة سيدي بلعباس خلال الفترة الاستعمارية 1962/1830، الجزء الثاني، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، مكتبة الرشد للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر.

- ميلود، تيزي، "من بطولات جيش التحرير الوطني في منطقة تسالة - معركة وادي الحي 25 جوان 1958"، الملتقى الوطني حول تاريخ منطقة سيدي بلعباس خلال الفترة الاستعمارية 1962/1830، الجزء الثاني، جامعة الجيلالي اليابس بسيدي بلعباس، مكتبة الرشد للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر.

♦ الجرائد:

- محمد، عون، "القائد الثوري الحاج بن علا يكشف عن أسرار نوفمبر في الغرب الجزائري"، جريدة الجمهورية، العدد 9947، يوم الثلاثاء 27 جمادى الأولى 1415هـ / 01 نوفمبر 1994.

♦ الرسائل الجامعية:

- عبد المجيد، بوجلة، "الثورة التحريرية في الولاية الخامسة"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، جامعة تلمسان، 2007.

♦ المنشريات:

- قاموس شهداء الثورة التحريرية في المنطقة الخامسة - سيدي بلعباس - من الولاية الخامسة، ملف خاص بإثراء قاعة العرض لأهم الأحداث بالمنطقة الخامسة "سيدي بلعباس"، من إنجاز ملحقة المتحف الوطني للمجاهد عبد القادر بومليك لولاية سيدي بلعباس، جوان 2007.

♦ الشهادات الحية:

- شهادة حية للمجاهد "وشيخي الهواري"، "معركة الرفاضة جوان 1957"، من إعداد ملحقة المتحف الوطني "عبد القادر بومليك" بسيدي بلعباس.

- شهادة حية للمجاهد "نوال أحمد" رئيس قسمة حزب جبهة التحرير الوطني بدائرة تلاغ، والأمين العام لمنظمة المجاهدين حاليا، يوم 2009 / 03 / 25 في مقر منظمة المجاهدين بمدينة سيدي بلعباس.

الهوامش:

- ¹ - محمد الصالح، الصديق، "أيام خالدة مع الخالدين"، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر 2007، ص 58.
- ² - بن عودة واضح: ولد يوم 13 جوان 1926 بعين تموشنت، تابع دراسته إلى غاية الثانوية، في سن العشرين انضم إلى حزب الشعب الجزائري وحركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية، القي عليه القبض خلال مظاهرات الثامن ماي 1945 وفي سنة 1947 انضم إلى المنظمة الخاصة وأصبح مناضلا فيها، في 1951 القي عليه القبض مع 46 مناضلا وزج بهم إلى سجن وهران مع حمو بوتليليس، أنظر: علي، نھاري، "من سجل شهداء ومجاهدي الولاية الخامسة"، منشورات مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2008، ص 308.
- ³ - عبد المجيد، بوجلة، "الثورة التحريرية في الولاية الخامسة"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، جامعة تلمسان، 2007، ص 75.
- ⁴ - محمد، حربي، "الثورة الجزائرية سنوات المخاض"، ترجمة نجيب عياد وصالح المثلوثي، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر 2007. ص 24.
- ⁵ - تم ضبط هذه الوقائع المذكورة في الدراسة مع المجاهد الحاج بن علة، أحد مفجري الثورة التحريرية في الغرب الجزائري، نقلا عن: محمد، قنطاري، "حقائق ووثائق عن تحضير وتفجير ثورة أول نوفمبر 1954 بغرب الوطن والعمليات المسلحة والتخريبية" مجلة الذاكرة، العدد الخامس، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1998، ص ص (25-44).
- ⁶ - محمد، عوان، "القائد الثوري الحاج بن علا يكشف عن أسرار نوفمبر في الغرب الجزائري"، جريدة الجمهورية، العدد 9947، يوم الثلاثاء 27 جمادى الأولى 1415هـ / 01 نوفمبر 1994، ص 08، أنظر كذلك: قنطاري (محمد)، المرجع السابق، ص ص (25-42).
- ⁷ - محمد، حربي، المرجع السابق، ص 24، ولمزيد حول هذه العملية وأخرى وأول شهيد لمنطقة عين تموشنت ينظر: شهادة الأخ أسعد محمد صالح لمساعد الثاني لمسؤول منطقة عين تموشنت في جريدة الجمهورية، العدد 9947، ص 10.
- ⁸ - محمد، قنطاري، المرجع السابق، ص ص (25-44).

⁹ - Redouane, Ainad Tabet, « **Histoire D'Algérie, Sidi Bel Abbés De La Colonisation A La Guerre De Libération En Zone 5 Wilaya V (1830-1962)** », Avec La Collaboration De TAYEB NEHARI, Officier De L' A.L.N, ANP, Edition, Alger1999, p 186.

¹⁰ - محمد العربي، الزبيري، "الثورة الجزائرية في عامها الأول"، الطبعة الأولى، دار البعث، الجزائر 1984، ص 237.

¹¹ - Redouane, Ainad Tabet, Op.Cit, p 186.

¹² - عبد الرحمان، إبراهيم، بن العقون، "الكفاح القومي والسياسي" - من خلال مذكرات معاهد- الفترة الثالثة، الجزء الثالث (1947-1954) المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986، ص 493.

¹³ - عبد القادر، حلوش، "الثورة الجزائرية في منطقة سيدي بلعباس - من خلال الشهادات الشفوية"، الملتقى الوطني حول تاريخ منطقة سيدي بلعباس خلال الفترة الاستعمارية 1962/1830، الجزء الثاني، جامعة الجيلالي البابس، سيدي بلعباس، مكتبة الرشد للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، ص (150-157).

¹⁴ - - Redouane, Ainad Tabet, Op. Cit, P185.

¹⁵ - قد صاحبت هذه الاعتقالات استعمال العنف من أجل استجوابهم (عملية الاستنطاق بوسائل التعذيب) وكان من بين المعتقلين الإخوة نھاري الذين كانوا ذائعي الصيت في القرية، حيث تم توريطهم في ما حدث، لكن الشاب بلعربي، عبد السلام انتهى به الأمر إلى الاعتراف بفرش قويدر وبوقاية سليمان وسعيد يوب، حيث حكم عليهم جميعا بـ ثلاثة سنوات سجن. أنظر:

▪ - Redouane, Ainad Tabet, Op. Cit, p187 Et p 221.

¹⁶ - - Redouane, Ainad Tabet, Op. Cit, p 221.

¹⁷ - ملف خاص بإثراء قاعة العرض لأهم الأحداث بالمنطقة الخامسة سيدي بلعباس، من إنجاز ملحقة المتحف الوطني للمجاهد لولاية سيدي بلعباس، جوان 2007.

¹⁸ - شهادة حية لأحد صانعيها، من بينهم "وشيحي الهواري"، أنظر القرص المضغوط، "معركة الرافسة جوان 1957"، من إعداد ملحقة المتحف الوطني "عبد القادر بومليك" بسيدي بلعباس.

¹⁹ - تعود هذه التسمية إلى كون المنطقة كثيرة الأجراف وهي جبال شبه عارية، ومنطقة بنت السلطان عريقة فيها آثار رومانية قديمة.

- 20 - حيث تعتبر هذه المنطقة منطقة عبور وتموين بالأسلحة والأغذية و الألبسة فوصل عددهم إلى 130 مجاهداً مجهزين بأسلحة متنوعة منها (ماط49) ورشاشات، وبنادق صيد.
- 21 - ملف خاص بإثراء قاعة العرض لأهم الأحداث بالمنطقة الخامسة "سيدي بلعباس"، المرجع السابق، ص ص(43-44)، وكذلك: شهادة حية مسجلة مع شهود عيان لهذه المعركة، المجاهد: نوال أحمد رئيس قسمة حزب جبهة التحرير الوطني، بدائرة تلاغ، والأمين العام لمنظمة المجاهدين حالياً، يوم 2009 /03/25 في مقر منظمة المجاهدين بمدينة سيدي بلعباس.
- 22 - ملف خاص بإثراء قاعة العرض لأهم الأحداث بالمنطقة الخامسة "سيدي بلعباس"، المرجع السابق، ص ص(43-44)، وكذلك: شهادة حية المسجلة السابقة.
- 23 - مجلة أضواء تاريخية (دون ذكر الاسم واللقب)، العدد الأول، "معركة وادي الحي تسالة"، سيدي بلعباس، مديرية المجاهدين، 1998، ص 19.
- 24 - النوع الأول: توضع فيه المؤونة كالقمح و الزيت و القهوة، النوع الثاني: تخبأ فيه، الأسلحة و القنابل و المتفجرات و كل الأدوات العسكرية التي جمعت من قبل الأهالي أو التي انتزعت من الاستعمار خلال المعارك، النوع الثالث: مخصص لجميع مختلف أنواع الأدوية ووسائل الإسعاف. وقد تم حفر هذه المخابئ تحت جذوع الأشجار، حيث تنتشر بها نباتات يستطيع الإنسان أن يلجأ فيها ويقف بداخلها ولازالت بقاياها موحودة إلى يومنا هذا.
- 25 - وكانت اغلب هذه الأسلحة قد استولت عليها المجموعة في نواحي تلمسان بجبال أولاد ميمون بعد القيام بمجموعة من الكمائن. وهذا مما يعني أن الجهة كانت تعاني من توفير السلاح و هذا لعدة أسباب من بينها التمركز الكثيف من القوات الاحتلال _تمركز اللفيف الأجنبي_، وكذا الطابع الكولونيالي للمنطقة _كثافة المعمرين_ بما مما صعب من تنقلات المجاهدين وتحركاتهم بما، أنظر: ميلود، تيزي، "من بطولات جيش التحرير الوطني في منطقة تسالة _معركة وادي الحي 25 جوان 1958_"، الملتقى الوطني حول تاريخ منطقة سيدي بلعباس خلال الفترة الاستعمارية 1962/1830، الجزء الثاني، جامعة الجليلي اليابس بسيدي بلعباس، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، ص ص (175-176).
- 26 - نفسه.
- 27 - مجلة أضواء تاريخية، المرجع السابق، ص ص (21-22).

- 28 - من شهداء هذه المعركة هواري بن احمد، ابن زم قويدر، القاضي شريف، لحر البدوي، ابن عزوز محمد، بلوفة بوراس، أنظر: تيزي(مبلود)، المرجع السابق، ص ص (175-176).
- 29 - كانت هذه القرية تابعة للقسم الثانية من الناحية الثانية للمنطقة الخامسة الولاية الخامسة وحينها كان قائد هذه القسم هو المجاهد "بليل داود" وقائد الناحية الشهيد المدعو "جعفر" قائد المنطقة الشهيد "بلحسن"، شهدت القسم قبل المعركة العديد من الاشتباكات والعمليات العسكرية وخاصة أنها تعتبر مسلك من مسالك العبور إلى الحدود المغربية.
- 30 - هو نجادي بوخشبة المدعو خلال الثورة عبد الحفيظ ولد 18 مارس 1928 ببلدية الرباحية من ولاية سعيدة خلال عودته من حرب الهند الصينية انخرط في صفوف جيش التحرير سنة 1957 في الناحية الثانية، شارك في حرب 17 أكتوبر 1957 ومعركة موكسي في جوان 1957 ومعركة عين الخليفة في 1958 ومعركة جبل الحديد بتاريخ 26 ماي 1959 وفيها قبض عليه وحكم عليه بالإعدام وبقي في السجن إلى غاية الاستقلال.
- 31 - أما قادة الفرق فهم:
- الشهيد زرواطلة قائد الفرقة الأولى برتبة رقيب أول.
 - الشهيد بن مصابيح قائد الفرقة الثانية برتبة رقيب.
 - لم يعرف اسمه وهو قائد الفرقة الثالثة برتبة رقيب.
- 32 مجلة أضواء تاريخية (دون ذكر الاسم واللقب)، العدد الثالث، سيدي بلعباس، مديرية المجاهدين 2000، المرجع السابق، ص 17.
- 33 - نفسه، ص 17.
- 34 - مجلة أضواء التاريخية، العدد الثالث، المرجع السابق.
- 35 - كان هنالك آلاف من الأشخاص الذين يريدون المشاركة في عملية التمشيط المتطوعون_ القادمون من مراكز عسكرية بسيدي بلعباس- عين الحجر-.
- 36 - كان "سي خير الدين" -الذي سبق وأن أشرنا إليه-، الذي كان يعرف تحركات العدو والخطر الذي يشكله في غياب الرائد "سي عبد الهادي"، الذي كان في مهمة أخرى .

³⁷ - (L'A.L.A.T): كان أثناء الفترة الاستعمارية عبارة عن مطار للمروحيات والطائرات الصغيرة التي كان يستعملها الجيش الفرنسي، والآن هو خاص بمدرسة للإطارات المشاة (**Ecole des cadre d'infanterie**)

³⁸ - Redouane, Ainad Tabet, Op.Cit, pp (271-273).

³⁹ - مجلة أضواء تاريخية (دون ذكر الاسم واللقب)، العدد الثاني، "معركة سيدي علي بن يوب"، سيدي بلعباس، مديرية المجاهدين 2000، المرجع السابق، ص ص (19-20).

⁴⁰ - نفسه، ص ص (19-20).